أثر نظرية النظم
في تفسير الميزان للسيد محمد حسين الطباطبائي (رحمه الله)
سورة الإسراء أنموذجاً

The impact of systems theory In the interpretation of Al-Mizan by Sayyid Muhammad Husayn Al-Tabataba'i (may God have mercy on him) Surat Al-Isra as a model

م. اباء مهدي مظلوم الغزالي
مديرية تربية كربلاء المقدسة
ebaamhdi20@gmail.com
٠٧٨٠٢٨٤٤٦٠٢

م. سليم مجدي عاجل الكعبي

m. abaa mahdi madlum alghazali

m. salim majdi eajil alkaebi

تلخيص :

إنّ التفكير في قضايا اللغة, وتقدم الدراسات فيها, ملازم للحضارة دائماً, لأنّ اللغة من أبرز مقومات حضارة أي أمة, فليس من العجيب أن تزدهر الدراسات اللغوية العربية بعد نزول القرآن الكريم, والذي ارتبطت به ارتباطاً كلياً, فكان الباعث والغاية لتلك الدراسات خدمة كتاب الله تعالى والحفاظ عليه من التحريف, فخلف لنا علماؤنا الأوائل تراثاً عظيماً في علمي النحو والصرف, ثم أخذت العناية في التدبر في مواطن الاعجاز وأسرار النظم, فكان لنا تراث آخر في علم البلاغة وغيره.

وقد بدأ التفكير في الإعجاز القرآني بسؤال مفاده : أين يكمن الإعجاز؟ ثم انتهى إلى نظرية لها قواعدها ومرتكزاتها هي نظرية النظم.

وسيقوم البحث بعرض وتتبع أثر هذه النظرية بمباحثها اللغوية في واحدٍ من أبرز تفاسير المفسرين المحدثين, وهو تفسير الميزان للسيد محمد حسين الطباطبائي ـ رحمه الله ـ بأخذ عينة عشوائية من التفسير وهي تفسير سورة الإسراء.

وقد قام البحث على مبحثين :

الأول: تعريف موجز بنظرية النظم.

الثاني: أثر نظرية النظم في تفسير الميزان (سورة الإسراء أنموذجاً)

Summarization :

Thinking about language issues, and the progress of studies in them, is always inherent to civilization, because language is one of the most prominent components of the civilization of any nation. Come and preserve it from distortion, so he succeeded us

Our early scholars had a great heritage in the sciences of grammar and morphology, then I took care to reflect on the miracles and the secrets of systems, so we had another legacy in the science of rhetoric and others.

Thinking about the Qur'anic miracles began with a question that says: Where does the miracle lie? Then he concluded with a theory that has its foundations and foundations, which is the theory of systems.

The research will present and trace the impact of this theory with its linguistic investigations in one of the most prominent interpretations of the modern commentators, which is the interpretation of Al-Mizan by Sayyid Muhammad Husayn Al-Tabatabai - may God have mercy on him - by taking a random sample of the interpretation, which is the interpretation of Surat Al-Isra.

The research was based on two topics:

First: a brief definition of systems theory.

أثر نظرية النظم

في تفسير الميزان للسيد محمد حسين الطباطبائي (رحمه الله)

سورة الإسراء أنموذجاً

م. اباء مهدي مظلوم الغزالي **م. سليم مجدي عاجل الكعبي**

Second: The effect of systems theory on the interpretation of the balance (Surat Al-Isra as a model)

الكلمات المفتاحية : نظرية النظم – تفسير الميزان – الطباطبائي

The interpretation of the scale - systems theory - Tabataba'i

المبحث الأول: تعريف موجز بنظرية النظم.

لقد كان البحث في قضية اللفظ والمعنى الشغل الشاغل لمعظم أبحاث وآراء علماء اللغة, إلى أن وصل الأمر إلى القرن الخامس الهجري فكان من عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) أن جمع شتات تلك الآراء ووحد بينها في إطار منظم مبني على أسس علمية في نظم الكلام.

فاقترن النظم في أذهان الدارسين بعبد القاهر الجرجاني؛ لأنه استطاع أن يستفيد من جهود السابقين عليه, التي سارت باتجاهين مهمين كان لهما الأثر في تشكيل النظرية عنده هما : الاتجاه النحوي بدءاً بسيبويه (ت ١٨٠هـ), مروراً بمن جاء بعده حتى القرن الرابع الهجري, والاتجاه الآخر هو الاتجاه الذي بحث في وجوه إعجاز القرآن , كالرماني (ت ٣٨٤ هـ), والخطابي (ت ٣٨٨ هـ) والباقلاني (ت ٤٠٦ هـ), والقاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ) , وغيرهم , واعتماداً على ما سبق بنى عبد القاهر الجرجاني نظريته في النظم بناءً لغوياً قائماً على التحام اللفظ والمعنى , وخرّج النظرية من الفكر اللغوي العربي.(١)

والنظم هو توخي معاني النحو, يقول عبد القاهر الجرجاني : " اعلم أنّ ليس النظم إلّا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو, وتعمل على قوانينه وأصوله, وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها, وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها" (٢)

وقد كان أول من اهتم من العرب بهذا الحقل من الدراسات اللغوية النحاة, وذاك عندما درسوا التراكيب الكلامية وحللوها, وتناولوا الجملة وما يعتريها من تقديم المسند إليه وتأخيره, وما يصيبها من ذكر وحذف, وما ينالها من فصل ووصل.

ويمكن أن يعد سيبويه (ت ١٨٠ هـ) هو الرائد الأول لهم في دراسة ذلك فيما قدم في كتابه, فقد اهتم بنظم العبارة وترتيب الكلمات فيها , وما يؤديه سوء التأليف من فساد للمعنى, ومن أمثلة اهتمامه بهذا حديثه عن معاني بعض الحروف, وأن وضع أحدها مكان الآخر يفسد النظم ,(٣) وحديثه عن تقديم الاسم المستفهَم عنه بعد أداة الاستفهام وعدم مراعات هذا يبعد عن الكلام صفة الحسن,(٤) ونبه على استقامة الكلام وإحالته, ومتى يكون حسناً ومتى يكون قبيحاً , وردّ ذلك إلى طريقة تركيب الكلام, وإسناد أجزائه بعضها إلى بعض (٥)

وفي مجال تطور فكرة النظم عبر العصور نجد ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ), في كتابه (تأويل مشكل القرآن), قد ذكر النظم في معرض رده على الشبهات والمزاعم التي يرددها الطاعنون في نظم القرآن إذ قال : " يزعمون أنهم وقفوا في القرآن على أشكال من الاختلاف في النظم , وأنماط من التناقض في التعبير, ونماذج من الاضطراب, والخطأ في الاعراب ... " (٦)

وقد ردها ابن قتيبة وأثبت انسجام النظم القرآني وعجز المشككين أن يجدوا ما يقدح في تأليف القرآن وصياغته, ولما كان اهتمام العلماء بموضوع القرآن الكريم اهتماماً كبيراً , فقد بذلوا فيه أقصى جهودهم, وكان ذلك أكبر عامل في نضوج فكرة النظم في أذهانهم.

يقول الخطابي: " إنما صار القرآن معجزاً ؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني من توحيد وتحليل وتحريم ... "(٧)

وحين عدد الباقلاني وجوه الإعجاز في القرآن الكريم, جعل نظم القرآن أحد هذه الوجوه, إذ قال: " وهو معجزة الرسول ـ عليه السلام ـ دالّ على نبوته من ثلاثة أوجه, أحدها ما فيه من عجيب النظم وبديع الرصف, وأنه لا قدرة لأحد من الخلق على تأليف مثله, ولا تأليف سورة منه, أو آية بقدر سورة " (٨) , وذكر في كتابه (الاعجاز) مباحث بلاغية أصبحت فيما بعد من مباحث علم المعاني, كالمساواة والمبالغة والايغال والتذييل والتكرار وغيرها.(٩)

ونقل القاضي عبد الجبار (ت٤١٥ هـ) في كتابه (المغني) رأي أستاذه, إذ يقول: " قال شيخنا أبو هاشم: إنّما يكون الكلام فصيحاً لجزالة لفظه وحسن معناه, ولابد من اعتبار الأمرين ... وليست فصاحة الكلام بأن يكون له نظم مخصوص؛ لأن الخطيب عندهم قد يكون أفصح من الشاعر, والنُظُم تختلف, إذ يريد بالنُظُم اختلاف الطريقة وقد يكون النُظُم واحداً "[١٠]

وبذلك تكون فكرة النظم ليست وليدة اللحظة على يد عبد القاهر الجرجاني, وإنما عرفها من قبله , كما تبين من أقوال العلماء, وقد أفاد عبد القاهر الجرجاني من كلامهم وطوره, إذ قال: " وقد عَلمْت أطباق العلماء على تعظيم شأن النظم وتفخيم قدره والتنويه بذكره , واجماعهم على أن لا فضل مع عدمه, ولا قدر لكلام إذا هو لم يستقم له " [١١]

وتقوم نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني على أركان أربعة بالترتيب: التقديم والتأخير, الحذف, الفروق, والفصل والوصل.

ومما يلاحظ تقسيم كل ركن من هذه الأركان على أبواب, فركن التقديم والتأخير يقوم على بابين رئيسين تتفرع منهما فصول عدة, والبابان الرئيسان هما:

الأول: تقديم على نية التأخير.

والثاني: تقديم لا على نية التأخير.

ويعني الأول تقديم المتأخر مع البقاء على حكمه, وبالثاني: تقديم مع نقل المتقدم عن حكمه إلى حكم آخر, وفي ذلك يقول الجرجاني:" واعلم أن تقديم الشيء على وجهين: تقديم يقال إنه على نية التأخير, وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه, وفي جنسه الذي كان فيه, كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ, والمفعول إذا قدمته على الفاعل ... وتقديم لا على نية التأخير, ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم, وتجعل له باباً غير بابه, وإعراباً غير إعرابه, وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبراً له فتقدم تارةً هذا على ذاك, وأخرى ذاك على هذا ... "[١٢]

وكذا في ركن الحذف فقد قسمه على أبواب هي :

الأول: حذف المبتدأ.

الثاني: حذف الفعل.

الثالث: حذف المفعول به.[١٣]

وكذا في ركن الفروق الذي جعله على أبواب هي:

الفرق بين الخبر الذي هو جزء من الجملة والخبر الذي ليس بجزء منها.

الفرق بين الخبر إذا كان بالاسم وإذا كان بالفعل.

الفرق بين الخبر صفة مشبهه والخبر إذا كان فعلاً.

الفرق في العطف على الخبر إذا كان نكرة و الخبر إذا كان معرفة.

الفرق بين القصر على الخبر المعرف بـ(ال) من غيره.

الفروق في الخبر (الذي).

الفروق في (الحال) . [١٤]

وركن الفصل والوصل الذي قسمه على:

فائدة العطف على المفرد.

معاني العطف بالواو والفاء وثمّ.

عطف الجمل بالواو.

الصفة والتأكيد لا تحتاج إلى شيء يصلها بالموصوف أو المؤكد.

الجملة المؤكدة لا تحتاج إلى عاطف.

الإثبات والتأكيد بـ(إنْ) و(إلّا).

وجوب ترك العطف لعارض.

منع عطف الخبر على الاستفهام.

العطف على جواب الشرط.

ما يوجب الاستئناف وترك العطف.(١٥)

ولا أظن إفادة عبد القاهر الجرجاني ممن قبله تنقص من قدره وجهده في تأسيس النظرية, فقد قام بتحديد معالم النظم, وبتفصيل ما أجمله العلماء قبله, وتفسير ما غمض من كلامهم, وبلورة أقوالهم وآرائهم والرقي بها لتصبح نظرية واضحة المعالم, تندرج تحتها مجموعة من القوانين, وجعل كتابه (دلائل الاعجاز) شرحاً وتفصيلاً لهذه القوانين .

ونظراً لكثرة الدراسات التي عرّفت بنظرية النظم سيكتفي البحث بهذا القدر من الايجاز وسيتجه للتركيز على أثرها على واحد من أشهر تفاسير القرآن الكريم عند المفسرين المتأخرين, وهو تفسير الميزان للسيد محمد حسين الطباطبائي ـ رحمه الله ـ

وهذا البحث معقود لبيان أثر نظرية النظم في تفسيره (الميزان في تفسير القرآن), وملاحظة كيفية توظيفها عنده ـ رحمه الله ـ ورصد أثر النظرية في تفسيره سورة الاسراء أنموذجاً .

المبحث الثاني: أثر نظرية النظم في تفسير الميزان (سورة الإسراء أنموذجاً) :

بعد استقصاء مباحث نظرية النظم في تفسير الميزان ـ سورة الإسراء حصراً ـ يمكن أن نقسم هذا المبحث على النقاط الآتية:

أولاً: التقديم والتأخير:

تتكون الجملة التامة من عنصرين أساسيين هما: المسند والمسند إليه, وهما مما لا يغني واحد منهما عن الآخر, ومن ذلك قولك: عبد الله أخوك, وهذا أخوك, ويذهب عبد الله, فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الاول بد من الآخر في الابتداء, (١٦) وقد تحتوي الجملة على ما يعرف بـ (الفضلات) .

ولكل من هذه العناصر رتبة محددة في الجملة, فالاسمية يبتدأ فيها بالاسم ثم يخبر عنه, والفعلية يسبق فيها الفعل الفاعل, ومن الممكن أن تتحرك العناصر في الجملة الواحدة خلافاً للأصل الترتيبي المتعارف عليه فيتشكل عندنا أنماط جديدة من الجمل, واختلاف ترتيب هذه العناصر هو ما يسمى بـ (التقديم والتأخير).

والتقديم يأتي على قسمين:

الأول: تقديم يأتي على أصالة في الجملة, ومن ذلك المبتدأ المعرفة على خبره, وتقديم الفعل على فاعله ومفعوله, وكالتوابع فإن أصلها أن تذكر بعد متبوعاتها.

ومثل قوله تعالى: " أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب" { الاسراء: ٥٧ } , إذ ورد في تفسير الميزان إعراب الآية على أصل الوضع إذ جاء " (أولئك) مبتدأ, و(الذين) صفة له, و(يدعون) صلته وضميره عائد إلى المشركين, و(يبتغون) خبر (أولئك) وضميره وسائر ضمائر الجمع إلى آخر الآية راجعة إلى (أولئك) ".(١٧)

الآخر: تقديم يأتي لمقامات تقتضيه, وهذا الأسلوب في الجملة يعتمد على المعنى الذي يريده المتكلم فليس إعلامك بالشيء بغتة كإعلامك به بعد التنبيه عليه والتقديم له, يقول سيبويه : " كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم , وهم ببيانه أعنى , وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم ",(١٨) ويقول عبد القاهر الجرجاني: "التقديم والتأخير وهو باب كثير الفوائد واسع التصرف جم المحاسن بعيد الغاية"(١٩)

وقد وظف السيد الطباطبائي ـ رحمه الله ـ مباحث النظم في تفسيره الميزان, ومنها مبحث التقديم والتأخير, ومن ذلك ما جاء في تفسيره لقوله تعالى: " كلّاً نُمِدُّ هؤلاء وهؤلاء من عطاءِ ربّكَ وما كان عطاءُ ربّكَ محظوراً " { الاسراء : ٢٠ } , قال: " فقوله : " وكلاً نُمِدُّ" أي كلا من الفريقين المعجل لهم والمشكور سعيهم نمد, وإنّما قدم المفعول على فعله لتعلق العناية به في الكلام, فإنّ المقصود بيان عموم الإمداد للفريقين جميعاً " (٢٠)

والعناية والاهتمام واحد من أبرز أسباب التقديم التي قال بها النحاة والبلاغيون معاً,[٢١] وبالأخص كون التقديم للمفعول في الآية الشريفة على فعله كان دون اشغال الفعل بضمير يعود على المفعول , وكلاً نمد , أي : كل واحد من الفريقين , الذين أرادوا الدنيا والذين أرادوا الآخرة نمدهم فيما هم فيه من عطاء ربك , أي هو المتصرف الحاكم الذي لا يظلم ولا يجور فيعطي كلاً ما يستحقه من الشقاوة والسعادة ولا رادّ لحكمه ولا مانع لما يعطي .

ومن المواضع الأخرى التي وردت في تفسير الميزان , ردّ على من قال بالتقديم في النص القرآني , ودحضه لذلك الرأي, إذ جاء في تفسيره لقوله تعالى : " وإذا أردنا أن نُهلِكَ قريةً أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القولُ فدمرناها تدميراً " {الاسراء : ١٦} , إذ قال : " وذكر آخرون أن في الآية تقديماً وتأخيراً , والتقدير: وإذا أمرنا مترفي قرية ففسقوا فيها أردنا أن نهلكها, وذلك أنه لا معنى لإرادة الهلاك قبل تحقق سببه وهو الفسق" [٢٢] وقد عبّر عنه ـ رحمه الله ـ بأنه وجه سخيف .[٢٣]

وقد وجه المفسر النص توجيهين : الأول : أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا عن أمرنا وعصوه,[٢٤] أي : بالحذف , والتوجيه الآخر : أن يكون الأمر الوارد في النص مستعملاً استعمال اللازم , أي بمعنى توجه أمرنا إلى مترفيها ففسقوا فيها .[٢٥]

ثانياً : الحذف :

والحذف واحد من طرق الايجاز في الكلام, وقد تردد في أمهات الكتب في تراثنا تحت مباحث (الحذف, الاضمار , الايجاز), وقد أشار إليه سيبويه في أكثر من موضع في كتابه مبيناً أنواعه وأسبابه, إذ عده من سمة العرب الفصحاء في أساليبهم,[٢٦] وعده ابن جني باباً من أبواب الشجاعة العربية,[٢٧] وهو ما يصفه عبد القاهر الجرجاني : " باب دقيق المسلك, لطيف المأخذ, عجيب الأمر , شبيه بالسحر , فإنك ترى ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبِنْ" [٢٨]

والحذف يكون في المبتدأ, والخبر , والفاعل, والمضاف, والمضاف إليه, وفيهما معاً, وفي الجار والمجرور , وفي الحرف الجار فقط, وفي الموصوف , والصفة, والمعطوف, والمعطوف عليه, والمبدل منه, والموصول, والمفعول, والحال, والمنادى, والشرط, وجوابه, وجواب القسم, والجملة, والقول, وحذف الفعل ومنه الايجاز . [٢٩]

وفي ضوء كتاب تفسير الميزان (تفسير سورة الاسراء أنموذجاً) , يمكن عرض أساليب الحذف بحسب نوع المحذوف في التركيب النحوي :

حذف الفعل:

يعد حذف الفعل من الظواهر المعروفة في اللغة العربية , وتكمن أهمية وجوده أو تقديره لكونه مسنداً في الجملة يتوقف مبنى الجملة الفعلية عليه ويحذف وجوباً أو جوازاً في مواضع أشار إليها علماء العربية [٣٠]

ومما جاء في تفسير الميزان من موارد حذف الفعل, قول المفسر في تفسير الآية القرآنية : " ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً " { الاسراء : ٣ }, فذكر أن (ذرية) منصوبة على الاختصاص, [٣١] وقال : " ويفيد الاختصاص عناية خاصة من المتكلم به في حكمه" [٣٢] والاختصاص كون الاسم الظاهر المعرفة يكون معمولاً لفعل محذوف وجوباً تقديره (أخصُّ) .[٣٣]

ومن مواضع حذف الفعل أيضاً تفسيره قوله تعالى:" يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلّا قليلاً " { الاسراء : ٥٢ } , إذ قال : " (يوم) منصوب بفعل مضمر, أي : تبعثون يوم كذا وكذا, والدعوة هي أمره تعالى لهم أن يقوموا ليوم الجزاء , واستجابتهم هي قبولهم الدعوة الألهية " [٣٤]

وكذلك من موارد حذف الفعل في تفسير الميزان تفسيره قوله تعالى : " فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا " { الاسراء : ٧ } , إذ قال : " والتقدير بعثناهم ليسوؤا وجوهكم بظهور الحزن والكآبة فيها " [٣٥]

وقد علل المفسر حذف الفعل الذي تعلقت به الجملة الفعلية بأنه حذف للإيجاز, فقال: " متعلق بفعل مقدر محذوف للإيجاز " [٣٦]

وأورد حذف الفعل في تفسير قوله تعالى: " وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس" {الاسراء ٦٠} إذ قال في اعراب (إذ) : "والظرف متعلق بمحذوف والتقدير واذكر إذ قلنا لك كذا وكذا " [٣٧]

حذف الموصوف :

وحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه , من المسائل التي وقف عندها علماء العربية ,[٣٨] ويعدون الصفة والموصوف " كالشيء الواحد من حيث كان البيان, والإيضاح إنما يحصل من مجموعهما",[٣٩] ويجوز حذف الموصوف وإبقاء الصفة إذا كانت مختصة به , أو أن هناك ما يدل على الموصوف في السياق. [٤٠]

وأهمية الحذف تكمن في العناية بالصفة, فضلاً عن الاختصار والايجاز, وقد أشار إلى ذلك صاحب الميزان في ثلاثة موارد هي:

تفسيره قوله تعالى: " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً " { الأسراء : ٩ }, إذ قال : " الصالحات صفة محذوف موصوفها اختصاراً, والتقدير : وعملوا الأعمال الصالحات " [٤١]

وتفسيره قوله تعالى : " من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً " {الاسراء:١٨} فقال: " العاجلة صفة محذوفة الموصوف, ولعل موصوفها الحياة بقرينة مقابلتها للآخرة في الآية التالية وهي الحياة الآخرة وقيل المراد النعم العاجلة وقيل الأعراض الدنيوية العاجلة " [٤٢]

وكذلك تفسيره الآية التي تلت الآية السابقة : " ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً " { الاسراء : ١٩ }, إذ قال : " وقوله (من أراد الآخرة) أي : الحياة الآخرة, نظير ما تقدم من قوله (من كان يريد العاجلة) " [٤٣]

أما في تفسير قوله تعالى " وآتينا ثمودَ الناقةَ مبصرةً فظلموا بها " { الاسراء : ٥٩} , فقد أورد قولين , الأول بذكر الموصوف , والآخر بحذفه, إذ قال في كلمة (مبصرة) : " وهي صفة الناقة, أو صفة لمحذوف والتقدير: آية مبصرة "[٤٤]

حذف حرف الجر :

قد ذكر صاحب الميزان حذف حرف الجر في تفسير قوله تعالى : " وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلاً , سنةَ من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلاً " {الاسراء : ٧٦ , ٧٧}, فقال : "وقوله (سنة) أي كسنة من قد أرسلنا, وهو متعلق بقوله : (لا يلبثون) أي لا يلبثون بعدك إلا قليلاً كسنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا" [٤٥]

ثالثاً : الفصل والوصل:

وقد ذكر علماء العربية في أكثر من موضع في كتبهم مبحث (الفصل والوصل), بدءاً بسيبويه في كلامه فيما اسماه (شبه كمال الاتصال), أو ما يسمى استئنافاً, ففي باب (بدل المعرفة من النكرة, وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأة), إذ قال : " أما بدل المعرفة من النكرة, فقولك: (مررت برجلٍ عبدِ الله), كأنّه قيل له: (بمن مررت؟) , أو ظن أنه يقال له ذلك, فأبدل مكانه ما هو أعرف منه "[٤٦]

و(الوصل والفصل) من الامور التي لا ينبغي جهلها, وقد نال هذا الموضوع قسطاً كبيراً من الاهتمام, حتى أنّ من البلاغيين من أرجع معرفة البلاغة برمتها له,[٤٧] وقد جعلها الجرجاني من أسرار البلاغة إذ قال: "إن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة [٤٨]

وقد عرف الخطيب القزويني (الفصل والوصل) في الايضاح, فقال : " الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه "[٤٩] ومن المحدثين من عرف (الفصل والوصل) بأنه " العلم بمواضع العطف والاستئناف والتهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها أو تركها عند عدم الحاجة إليه "[٥٠] ولكل من الفصل والوصل مواضع خاصة, هي :

يجب الفصل بين الجملتين إذا كان بينهما اتحاد تام, وذلك بأن تكون الثانية توكيداً للأولى أو بياناً لها, أو بدلاً منها, أي بين الجملتين كمال الاتصال, أو يكون بينهما تباين تام وذلك بأن تختلفا خبراً وإنشاءً, أو ليس بينهما مناسبة, فيكون بين الجملتين كمال الانقطاع, وكذلك يجب الفصل إذا كانت الثانية جواباً عن سؤال يفهم من الأولى فيكون بين الجملتين شبه كمال الاتصال[٥١] وبالعكس من ذلك, أي يجب

الوصل وذلك إذا قصد اشراكهما في الحكم الاعرابي, أو إذا اتفقتا خبراً أو إنشاءً وكانت بينهما مناسبة تامة, أو إذا اختلفتا خبراً وإنشاءً وأوهم الفصل خلاف المقصود.[٥٢]

ومن موارد وجوب الفصل, وبين الجملتين كمال الاتصال, تفسيره قوله تعالى : " إن ربّك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيراً بصيراً " { الاسراء : ٣٠} , إذ قال : " ظاهر السياق أنّ الآية في مقام التعليل لما تقدم في الآية السابقة من النهي عن الافراط والتفريط في انفاق المال وبذله ",[٥٣] اشارة الى قوله تعالى : " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً " {الاسراء : ٢٩}, حيث فصل القرآن بين الجملتين لكمال الاتصال بينهما كون الجملة الثانية في الآية اللاحقة (إن ربك يبسط الرزق), وقعت تفسيراً أو بياناً للجملة الأولى في الآية السابقة (فتقعد ملوماً محسوراً).

ومما ورد أيضاً من وجوب الفصل لكمال الاتصال بين الجملتين, تفسيره قوله تعالى : " وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إنّ الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً " { الاسراء : ٥٣} , إذ قال : " (إن الشيطان ينزغ بينهم) تعليل للأمر , وقوله : (إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً) تعليل لنزغ الشيطان بينهم"[٥٤] فكان الفصل في القرآن بين جملة (وقل لعبادي) وجملة (إن الشيطان ينزغ بينهم) لكمال الاتصال بينهما إذ وقعت الثانية تعليل للأولى مبينة لها, وكذلك الفصل بين جملة (إن الشيطان ينزغ بينهم) وجملة (إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً) للسبب ذاته.

ومما ورد على وجوب الوصل, تفسيره لقوله تعالى: " وقضى ربك ألّا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً " { الاسراء : ٢٣ }, حيث قال : " قوله تعالى: (وبالوالدين إحساناً) عطف على سابقه, أي : وقضى ربك بأن تحسنوا بالوالدين إحساناً أو أن أحسنوا بالوالدين إحساناً ",[٥٥] فكان وجوب الوصل لوجود المناسبة بين جملتي (بالوالدين إحساناً) و(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه), وكذلك لاتفاقهما في الصيغة الانشائية, ففي الأولى نهي, وفي الثانية أمر, فكان وجوب الوصل.

ومثل ذلك تفسيره قوله تعالى : " ولقد كرّمنا بني آدمَ وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً " {الاسراء : ٧٠} إذ قال : " وبذلك يظهر أن عطف قوله: (وحملناهم) الخ, وقوله: (ورزقناهم) الخ , على التكريم من قبيل عطف المصاديق المترتبة على العنوان الكلي المنتزع منها",[٥٦] فكان وصل جملتي (حملناهم) و(رزقناهم) مع جملة (كرمنا بني آدم) لوجود المناسبة بينهما والجملة الأولى وكذلك لاتفاقهما معها في الصيغة الخبرية

ومن موارد وجوب الوصل أيضاً , تفسيره قوله تعالى : " وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً " { الاسراء : ١٠٦ }, حيث قال : " معطوف على ما قبله, أي: أنزلناه بالحق وفرقناه قرآناً "[٥٧] اشارة الى قوله تعالى : " وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً "{الاسراء : ١٠٥}, فوجب الوصل بين الجملتين لوجود المناسبة بينهما من جهة, وكذلك لاتفاقهما في الصيغة الخبرية, فكلا الجملتين فعليتان فعلهما ماضٍ متصل بالضميرين الـ(نا) والـ(الهاء), ولا موجب للفصل بينهما.

رابعاً : التكرير:

هو ذكر الشيء مرتين أو أكثر لأغراض بلاغية, منها : التأكيد وتقرير المعنى في النفس, وقصد الاستيعاب, وزيادة الترغيب, وغيرها.[٥٨]

ومما تكرر في السورة وأشار إليه المفسر الآيات الدالة على التسبيح, والآيات الدالة على التحميد, وذلك في مستهل السورة في تفسيره قوله تعالى : " سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير " { الاسراء : ١ } , إذ قال : " السورة تتعرض لأمر توحيده تعالى عن الشريك مطلقاً ومع ذلك يغلب فيها جانب التسبيح على التحميد كما بدأت به فقيل : (سبحان الذي أسرى بعبده) الآية, وكرر ذلك فيها مرة بعد مرة كقوله : (سبحانه وتعالى عما يقولون) الآية ٤٣ وقوله :(قل سبحان ربي) الآية ٩٣ وقوله: (ويقولون سبحان ربنا) الآية ١٠٨ " [٥٩]

ومما ورد من التكرير في تفسير سورة الاسراء, تفسيره قوله تعالى : " ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً " { الاسراء : ٣٩ }, إذ قال : " كرر سبحانه النهي عن الشرك وقد نهى عنه سابقاً اعتناءً بشأن التوحيد وتفخيماً لأمره, وهو كالوصلة يتصل به

لاحق الكلام بسابقه " [٦٠] اشارة الى قوله تعالى : " لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموماً مخذولاً " { الاسراء : ٢٢ }, فبيّن المفسر أن التكرير خرج هنا لغرض التأكيد وتقرير المعنى في النفس لما من شأن التوحيد من الأهمية اللازمة لمعتقد الانسان المسلم.

ومما ورد من التكرير أيضاً, تفسيره قوله تعالى: " تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهنّ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً " { الاسراء : ٤٤ }, إذ قال : " فالحق أن التسبيح الذي تثبته الآية لكل شيء هو التسبيح بمعناه الحقيقي, وقد تكرر في كلامه تعالى اثباته للسماوات ومن فيهن وما فيهن ".[٦١]

ومما ورد من التكرير في السورة وعرض له المفسر تفسيره قوله تعالى: "ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً "{الاسراء:١٠٩}, فقال: " تكرار الخرور للأذقان وإضافته للبكاء لإفادة معنى الخضوع وهو التذلل الذي يكون بالبدن كما أن الجملة الثانية لإفادة معنى الخشوع وهو التذلل الذي يكون بالقلب فمحصل الآية أنهم يخضعون ويخشعون"[٦٢]اشارة منه لتكرير الخرور للأذقان في قوله تعالى "يخرون للأذقان سجداً" {الاسراء:١٠٧}

خامساً : القصر :

ويراد بلفظ القصر عند أهل اللغة : الحبس, أما في اصطلاح البلاغيين : تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص,[٦٣] وله طرق معروفة, هي: النفي والاستثناء, و(إنما), والعطف بـ(لا), أو(بل), أو(لكن), وتقديم ما حقه التأخير. [٦٤]

ولم يرد من طرق القصر في تفسير سورة الاسراء إلا الطريقة الأولى وهي القصر بالنفي والاستثناء, وذلك في موارد هي:

ما ورد في تفسيره قوله تعالى : " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه " { الاسراء : ٢٣}, حيث قال : " (لا تعبدوا) الخ, نفي واستثناء و(أن) مصدرية, وجوز أن يكون نهياً واستثناء و(أن) مصدرية أو مفسرة, وعلى أي حال ينحل مجموع المستثنى والمستثنى منه إلى جملتين , كقولنا : تعبدونه ولا تعبدون غيره , وترجع الجملتان بوجه آخر إلى حكم واحد وهو الحكم بعبادته عن إخلاص " [٦٥]

وما ورد في تفسيره لقوله تعالى : " وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً " { الاسراء : ٥٩}, إذ قال : " أي أن الحكمة في الإرسال بالآيات التخويف والإنذار " [٦٦] وبذلك فقد أفاد القصر الحكمة من إرسال الآيات بحصرها بالتخويف والإنذار.

وكذلك ما ورد في تفسيره لقوله تعالى: " وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً " { الاسراء : ٦٠}, فقد ورد القصر بالنفي والاستثناء في الآية مرتين , أشار إليهما المفسر من خلال تفسيره بقوله: " أنه لم نجعل الشجرة الملعونة في القرآن ... وما أريناك في المنام من أمرهم إلا فتنة للناس وامتحاناً وبلاءً نمتحنهم ونبلوهم به وقد وأحطنا بهم ",[٦٧] وقوله: " والمعنى ونخوف الناس فما يزيدهم التخويف إلا طغياناً ولا أي طغيان كان بل طغياناً كبيراً " [٦٨]

والمورد الآخر في تفسيره لقوله تعالى : " وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً " { الاسراء:٨٢} حيث قال: "... سياق النفي والاستثناء حيث قيل: (ولا يزيد الظالمين إلا خساراً) ولم يقل: (ويزيد الظالمين خساراً) , وبه يظهر أن محصل معنى الآية أن القرآن يزيد المؤمنين صحة واستقامة على صحتهم واستقامتهم بالإيمان وسعادة على سعادتهم وإن زاد الكافرين شيئاً فإنما يزيدهم نقصاً وخساراً " [٦٩]

سادساً : الكناية :

والكناية : ما يتكلم به الانسان ويريد به غيره , أو هو لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة لإرادته, نحو: (زيد طويل النجاد), تريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم, فعدلت عن التصريح بهذه الصفة إلى الإشارة إليها بشيء تترتب عليه وتلزمه.[٧٠]

وتكون الكناية باعتبار المكنى ,كناية عن صفة, أو كناية عن موصوف, أو كناية عن نسبة [٧١] وقد أشار المفسر إلى موضوع الكناية في تفسير الميزان (تفسير سورة الاسراء) في موارد هي:

تفسير قوله تعالى : " وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً " { الاسراء : ٤}, إذ قال: " العلو هو الارتفاع, وهو في الآية كناية عن الطغيان بالظلم والتعدي"(٧٢)

وتفسير قوله تعالى: " لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً " {الاسراء:٢٢}, فقال:" القعود كناية عن المذلة والعجز"(٧٣)

وتفسيره قوله تعالى: " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً " { الاسراء: ٢٤}, فقال: " خفض الجناح كناية عن المبالغة في التواضع والخضوع قولاً وفعلاً , مأخوذ من خفض فرخ الطائر جناحه ليستعطف أمه لتغذيه"(٧٤)

وتفسيره قوله تعالى : " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً"{ الاسراء: ٢٩}, إذ قال: " جعل اليد مغلولة إلى العنق كناية عن الإمساك كمن لا يعطي ولا يهب شيئاً لبخله وشح نفسه, وبسط اليد كل البسط كناية عن إنفاق الانسان كل ما في وجده بحيث لا يبقي شيئاً كمن يبسط يده كل البسط بحيث لا يستقر عليها شيء "(٧٥)

وتفسيره قوله تعالى: " قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً "{ الاسراء: ٦٣}, فقال " الأمر بالذهاب ليس على حقيقته وإنما هو كناية عن تخليته ونفسه كما تقول لمن يخالفك : افعل ما تريد"(٧٦)

وتفسيره قوله تعالى: " واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك" { الاسراء: ٦٤}, فقال: " الاستفزاز بالصوت كناية عن استخفافهم بالوسوسة الباطلة من غير حقيقة, وتمثيل بما يساق الغنم وغيره بالنعيق والزجر وهو صوت لا معنى له ... الخيل والرجل كناية عن المسرعين في العمل والمبطئين فيه , وفيه تمثيل نحو عملهم "(٧٧)

سابعاً : الالتفات :

الالتفات هو الانتقال في الكلام من صيغة إلى أخرى, كالانتقال من خطاب حاضر إلى غائب, أو العكس. (٧٨) , ويكون الالتفات اما بنوع الضمير, أي الانتقال من الخطاب إلى الغيبة, ومن الغيبة إلى الخطاب, ومنهما إلى التكلم والعكس, أو يكون بعدد الضمير, أي من المفرد إلى المثنى إلى الجمع والعكس, أو يكون في زمن الفعل, أي من المضارع إلى الماضي إلى الأمر والعكس.(٧٩)

ووردت الصورة الأولى من صور الالتفات ـ الالتفات بنوع الضمير ـ في تفسير الميزان (تفسير سورة الاسراء) , وذلك في موارد هي:

تفسيره قوله تعالى : " سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير "{ الاسراء: ١}, حيث قال : " في الآية التفات من الغيبة إلى التكلم مع الغير في قوله :باركنا حوله لنريه من آياتنا), ثم رجوع إلى الغيبة السابقة, والوجه فيه الاشارة إلى أن الاسراء وما ترتب عليه من إراءة الآيات إنما صدر عن ساحة العظمة والكبرياء وموطن العزة والجبروت فعملت فيه السلطنة العظمى وتجلى الله له بآياته الكبرى, ولو قيل: ليريه من آياته أو غير ذلك لفاتت النكتة " (٨٠)

وتفسيره قوله تعالى : " وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألّا تتخذوا من دوني وكيلاً , ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً " { الاسراء: ٢, ٣} , إذ قال : " وقوله : (ألّا تتخذوا من دوني وكيلاً) ... في الجملة التفات من التكلم مع الغير إلى التكلم وحده , ووجه بيان كون التكلم مع الغير لغرض التعظيم وجريان السياق على ما كان عليه من التكلم مع الغير كأن يقال : (أن لا تتخذوا من دوننا وكلاء) لا يناسب معنى التوحيد الذي سيقت له الجملة, ولذلك عدل فيها إلى سياق التكلم وحده, ثم لما ارتفعت الحاجة رجع الكلام إلى سياقه السابق فقيل: (ذرية من حملنا مع نوح) " (٨١)

وتفسيره قوله تعالى : " إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً , عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً " {الاسراء : ٧ , ٨ }, حيث قال : " وفي قوله : (عسى ربكم أن يرحمكم) التفات من التكلم مع الغير إلى الغيبة, وكأنّ الوجه في الاشارة إلى أن الأصل الذي يقتضيه ربوبيته تعالى أن يرحم عباده أن جروا على ما يقتضيه خلقتهم ويرشد إليه فطرتهم إلا أن ينحرفوا عن خط الخلقة ويخرجوا عن صراط الفطرة, والايماء إلى هذه النكتة يوجب ذكر وصف الرب , فاحتاج السياق أن يتغير عن التكلم مع الغير إلى الغيبة, ثم لما استوفيت النكتة بقوله : (عسى ربكم أن يرحمكم) عاد الكلام إلى ما كان عليه " (٨٢)

وتفسيره لقوله تعالى : " كلاً نُمدُّ هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً " { الاسراء : ٢٠} , إذ قال : " وفي قوله : (ربك) التفات من التكلم مع الغير إلى الغيبة, وقد كرر ذلك مرتين, والظاهر أن النكتة في الاشارة إلى أن إمدادهم من شؤون صفة الربوبية والله سبحانه هو الرب لا رب غيره, غير أن الوثنيين يتخذون من دونه أرباباً ولذلك نسب ربوبيته إلى نبيه فقال : (ربك) "[٨٣]

نتائج البحث :

في ختام البحث خرج البحث بأهم نتيجة, ألا وهي قضاء كثير من الوقت مع كتاب الله تعالى التي تعد من أعظم العبادات, محاولاً فهم أسراره البلاغية كونها موطن إعجازه الحقيقي , مع واحد من التفاسير المهمة في العصر الحديث وهو تفسير الميزان للسيد محمد حسين الطباطبائي ـ رحمه الله ـ , وخلص البحث إلى النتائج الآتية:

١ـ يعد السيد محمد حسين الطباطبائي ـ رحمه الله ـ واحد من أبرز المفسرين في العصر الحديث.

٢ـ كتاب الميزان في تفسير القرآن واحد من أهم المراجع الحديثة لفهم كتاب الله تعالى, حيث التحليل البياني واللغوي والبلاغي المترابط.

٣ـ يعد تفسير الميزان جامعاً لأهم من سبقة من كتب التفسير, فيقوم بعرض الآراء السابقة, مفنداً تارة, ومؤيداً تارة أخرى, وقد لا يذكر من سبقه أحياناً.

٤ـ منهجه في التفسير كان غالباً ما يفسر القرآن بالقرآن, ولا يبتعد عن هذا الخط إلّا نادراً.

٥ـ وقف البحث على أبرز محاور نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني في تفسير سورة الإسراء, ومنها : التقديم والتأخير, والحذف, الفصل والوصل, التكرير, القصر, الكناية, والالتفات, والوقوف على أبرز الأغراض البلاغية التي خرجت لها هذه المحاور.

الهوامش:

(١) ينظر: النظم من سيبويه إلى الجرجاني , الدكتور سامي عوض وحسن شحود, بحث مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية , المجلد ٢٤, العدد ١٧, ٢٠٠٢م : ١

(٢) دلائل الاعجاز , عبد القاهر الجرجاني(ت ٤٧١ هـ), تحيق: محمود شاكر , ط مكتبة الاسرة : ٥٥

(٣) الكتاب , سيبويه (ت ١٨٠ هـ) :٣٩٩/١

(٤) المصدر نفسه : ٣/ ١٦٩

(٥) المصدر نفسه : ١/ ٢٥, ٢٦

(٦) تأويل مشكل القرآن , ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحيق السبد احمد صقر , ط , دار احياء الكتب العربية ١٩٥٤م:٥٦

(٧) بيان إعجاز القرآن ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن), الخطابي (ت ٣٨٨هـ),تحقيق محمد خلف الله احمد, دار المعارف مصر, ط٣ , ١٩٧٦ : ١٤

(٨) اعجاز القرآن , الباقلاني: ٥٢

(٩) ينظر: اعجاز القرآن : ٨٥ . ١١٧

(١٠) المغني في أبواب التوحيد والعدل, القاضي عبد الجبار (ت٤١٥هـ), تحقيق: محمود محمد قاسم, د ط, د ت, ١٦/ ١٩٧

(١١) دلائل الاعجاز : ٨٠

(١٢) المصدر نفسه : ١٠٦ , ١٠٧ , وينظر كذلك : ١٨٦ وما بعدها

(١٣) ينظر : المصدر نفسه : ١٤٦ , ١٧٢

(١٤) ينظر : المصدر نفسه: ١٤٦ , ٢٢١

(١٥) ينظر: المصدر نفسه : ٢٢٢ , ٢٤٨

(١٦) ينظر: الكتاب : ١/ ٢٣

(١٧) الميزان في تفسير القرآن , السيد محمد حسين الطباطبائي, مؤسسة الأعلمي, بيروت, ط١ , ١٩٩٧م: ١٣/ ١٢٧

(١٨) الكتاب : ١/ ٣٤

(١٩) دلائل الاعجاز: ٧٢

(٢٠) تفسير الميزان : ١٣/ ٦٦

(٢١) ينظر : الكتاب : ١ / ٨٠ , شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٢ / ٩٨ , دلائل الإعجاز : ١٠٧

(٢٢) تفسير الميزان : ١٣/٦٢

(٢٣) المصدر نفسه, والصفحة كذلك .

(٢٤) ينظر : المصدر نفسه: ١٣ / ٦١

(٢٥) ينظر : المصدر نفسه والصفحة كذلك .

(٢٦) ينظر: الكتاب : ١ / ٨ , ١١١ , ٢٧٩ , و ٢ / ١٤٤

(٢٧) ينظر: الخصائص ٢ / ٣٦٠

(٢٨) دلائل الاعجاز : ١٤٦

(٢٩) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٢ / ٣٦٠ وما بعدها

(٣٠) ينظر : الكتاب : ١ / ١٣٨ , ١٣٩ , وشرح المفصل: ٢ / ١٩ , وشرح الكافية في النحو : ١ / ١٧٥

(٣١) ينظر : تفسير الميزان : ١٣ / ٣٦

(٣٢) المصدر نفسه والصفحة كذلك

(٣٣) ينظر : الكتاب : ٢ / ٢٣٣

(٣٤) تفسير الميزان : ١٣ / ١٤٤

(٣٥) المصدر نفسه : ١٣ / ٤١

(٣٦) المصدر نفسه والصفحة كذلك

(٣٧) المصدر نفسه : ١٣ / ١٣٦

(٣٨) ينظر : الكتاب : ١ / ١١٦ , والمقتضب : ٢ / ١٣٥ , وارتشاف الضرب : ٢ / ٦٠٠

(٣٩) شرح المفصل : ٣ / ٥٩

(٤٠) ينظر : الخصائص : ٢ / ٣٦٦

(٤١) تفسير الميزان : ١٣ / ٤٧

(٤٢) المصدر نفسه : ١٣ / ٦٢

(٤٣) المصدر نفسه : ١٣ / ٦٥

(٤٤) المصدر نفسه : ١٣ / ١٣٣

(٤٥) المصدر نفسه : ١٣ / ١٧٠

(٤٦) الكتاب : ٢ / ١٤

(٤٧) ينظر: البيان والتبيين , الجاحظ : ١ / ٨٨

(٤٨) دلائل الاعجاز : ٢٣٩

(٤٩) الايضاح في علوم البلاغة , الخطيب القزويني ط١ , دار الكتب العلمية بيروت, ٢٠٠٢م : ١١٨ , وينظر : البلاغة الواضحة, علي الجارم مصطفى أمين , ط٥ , مؤسسة الصادق عليه السلام ١٤٢٩ هـ , : ٢٣٠

(٥٠) علوم البلاغة, احمد مصطفى المراغي, د ط , المكتبة العصرية بيروت, ٢٠٠٩م, : ١ / ٢٦١

(٥١) ينظر: البلاغة الواضحة : ٢٣٠

(٥٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٣

(٥٣) تفسير الميزان : ١٣ / ٨٢

(٥٤) المصدر نفسه : ١٣ / ١١٦

(٥٥) المصدر نفسه : ١٣ / ٧٨

(٥٦) المصدر نفسه : ١٣ / ١٥٤

(٥٧) المصدر نفسه : ١٣ / ٢١٦
(٥٨) ينظر: جواهر البلاغة , احمد الهاشمي , ط٢, اسماعيليان, ١٤٢٥ هـ : ٢٣٧ والبلاغة الواضحة : ٢٥١
(٥٩) تفسير الميزان : ١٣ / ٦
(٦٠) المصدر نفسه : ١٣ / ٩٥
(٦١) المصدر نفسه: ١٣ / ١٠٩
(٦٢) المصدر نفسه : ١٣ / ٢١٨
(٦٣) ينظر: جواهر البلاغة: ١٨٥ والبلاغة الواضحة : ٢١٧
(٦٤) ينظر : دلائل الاعجاز : ٣٢٨ وما بعدها و جواهر البلاغة : ١٨٧ والبلاغة الواضحة : ٢١٧ , ٢١٨
(٦٥) تفسير الميزان : ١٣ / ٧٧
(٦٦) المصدر نفسه : ١٣ / ١٣٣
(٦٧) المصدر نفسه : ١٣ / ١٣٦
(٦٨) المصدر نفسه والصفحة كذلك
(٦٩) المصدر نفسه : ١٣ / ١٨١
(٧٠) ينظر: الايضاح : ٢٨٦ , ودلائل الاعجاز : ٦٦ وجواهر البلاغة : ٣٥٥ . ٣٥٧ والبلاغة الواضحة : ١٢٥
(٧١) ينظر: المصادر أنفسها والصفحات كذلك
(٧٢) تفسير الميزان : ١٣ / ٣٧ , ٣٨
(٧٣) المصدر نفسه : ١٣ / ٦٩ , ٧٠
(٧٤) المصدر نفسه : ١٣ / ٧٩
(٧٥) المصدر نفسه : ١٣ / ٨١ , ٨٢
(٧٦) المصدر نفسه : ١٣ / ١٤٢
(٧٧) المصدر نفسه : ١٣ / ١٤٢ , ١٤٣
(٧٨) ينظر : الايضاح : ١٥٧ والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر, ابن الاثير (ت ٦٣٧ هـ) , تحقيق: أحمد الحوفي, بدوي طبانة, دار نهضة مصر, القاهرة: ٢ / ١٦٧
(٧٩) ينظر : البرهان في علوم القرآن , الزركشي, تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم, ط٢, دار المعرفة: ٢ / ٣٢٥ , ٣٢٦
(٨٠) تفسير الميزان : ١٣ / ٧
(٨١) المصدر نفسه : ١٣ / ٣٦
(٨٢) المصدر نفسه : ١٣ / ٤٢
(٨٣) المصدر نفسه : ١٣ / ٦٧

المصادر والمراجع:

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان النحوي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق : د . مصطفى أحمد النماس ، ط١ , مطبعة المدني ,القاهرة ، ١٩٨٩م .
٢. اعجاز القرآن, محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني(ت٤٠٣ هـ) , تحقيق: احمد صقر , ط٣ دار المعارف , القاهرة, دت.
٣. البرهان في علوم القرآن, بدر الدين محمد الزركشي (ت ٧٩٤هـ) , تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم, ط٣, دار الفكر, ١٩٨٠م
٤. البلاغة الواضحة, علي الجارم ومصطفى أمين, ط٥, مؤسسة الصادق عليه السلام ١٤٢٩هـ .
٥. بيان إعجاز القرآن ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن), الخطابي (ت ٣٨٨هـ),تحقيق محمد خلف الله احمد, ط٣ , دار المعارف مصر , ١٩٧٦م

٦ـ تأويل مشكل القرآن , عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) , تحيق السيد احمد صقر , د ط , دار احياء الكتب العربية ١٩٥٤م

٧ـ جواهر البلاغة , احمد الهاشمي , ط٢, اسماعيليان, ١٤٢٥ هـ

٨ـ الخصائص, أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ), تحقيق: محمد علي النجار, ط١, عالم الكتب, ٢٠٠٦ م

٩ـ دلائل الاعجاز, عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١ هـ), تحيق: محمود شاكر, د ط, مكتبة الاسرة, د ت

١٠ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ط١٦، دار الفكر – بيروت ، القاهرة ، ١٩٧٤م

١١ـ شرح الكافية في النحو ، رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) د ط , دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م

١٢ـ شرح المفصل, ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ), تحقيق: احد السيد سيد احمد , د ط , المكتبة التوفيقية, د ت

١٣ـ علوم البلاغة, احمد مصطفى المراغي, د ط , المكتبة العصرية بيروت, ٢٠٠٩م

١٤ـ الكتاب , سيبويه (ت ١٨٠هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون , ط٤, مكتبة الخانجي, القاهرة ,٢٠٠٤م

١٥ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر, ابن الاثير (ت ٦٣٧ هـ) , تحقيق: أحمد الحوفي, بدوي طبانة, دار نهضة مصر, القاهرة, د ت .

١٦ـ المغني في أبواب التوحيد والعدل, القاضي عبد الجبار (ت٤١٥هـ), تحقيق: محمود محمد قاسم, د ط .

١٧ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ) تحقيق: حسن أحمد, ط ١ , دار الكتب العلمية بيروت , ١٩٩٨م

١٨ـ المقتضب, المبرد (ت ٢٨٥ هـ) , تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه , ط٣, وزارة الاوقاف مصر ١٩٩٤م

١٩ـ الميزان في تفسير القرآن , السيد محمد حسين الطباطبائي, ط١, مؤسسة الأعلمي, بيروت , ١٩٩٧م

٢٠ـ النظم من سيبويه إلى الجرجاني , الدكتور سامي عوض وحسن شحود, بحث مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية , المجلد ٢٤, العدد ١٧, ٢٠٠٢م

٢١ـ الايضاح في علوم البلاغة, الخطيب القزويني(ت٧٣٩ هـ), ط١ , دار الكتب العلمية بيروت, ٢٠٠٢م